

النية الصالحة وعظيم شأنها

:الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وبعد فالنية لها شأن عظيم في الإسلام، وهي هامة لكل الأعمال الدينية والدنيوية، فجميع الأعمال تقوى وتضعف بحسب النية، وتصح وتفسد بحسب النية أيضا

والمسلم يؤمن بضرورة النية لكل الأعمال وضرورة أن تكون صالحة، يقول الله تعالى: " وما أمروا إلا [ليعبدوا الله مخلصين له الدين" [البينة: 5

[ويقول تعالى: " قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين" [الزمر: 11

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: " إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" ((البخاري 1/2

ويقول صلى الله عليه وسلم: " إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم (وأعمالكم" (مسلم/ 1789

.وعليه فالنظر إلى القلوب نظر إلى النيات، فالنية هي الباعث على العمل والدافع إليه ويقول صلى الله عليه وسلم: " من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة" (أحمد 1/297)،

فالنية الصالحة من فضيلتها تجعل مجرد الهم الصالح عمل صالح يأخذ به العبد الأجر والثواب

ويقول صلى الله عليه وسلم: " الناس أربعة: رجل آتاه الله تعالى علما ومالا، فهو يعمل بعلمه

في ماله، فيقول رجل: لو آتاني الله تعالى مثل ما آتاه لعملت كما عمل، فهما في الأجر

سواء، ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته علما فهو يخبط في ماله، فيقول رجل: لو آتاني الله

. (مثل ما آتاه عملت كما يعمل، فهما في الوزر سواء" (الترمذي 17

فكان الثواب من نصيب صاحب النية الصالحة، وكان الوزر من نصيب صاحب النية الفاسدة بوزر صاحب العمل الفاسد، وكل ذلك يرجع إلى النية وحدها

ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك قال: " إن بالمدينة أقواما ما قطعنا واديا ولا

وطننا موطنا يغيظ الكفار، ولا انفقنا نفقة، ولا أصابتنا مخمصة إلا شركونا في ذلك وهم

بالمدينة" فقيل له: كيف ذلك يا رسول الله؟ فقال: " حسبهم العذر، فشركوا بحسن النية" ((البخاري 35

.فحسن النية جعل غير الغازي في الأجر كالغازي، وجعل غير المجاهد يحصل على أجر كأجر المجاهد

يقول صلى الله عليه وسلم: " إذا التقى المسلمان بسيغيهما فالقاتل والمقتول في النار"

(فقيل: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ فقال: " لأنه أراد قتل صاحبه" (البخاري 15 /1

فالنية الفاسدة كانت سببا في المساواة بين القاتل المستوجب للنار والمقتول، الذي لولا نيته

الفاسدة لكان من أهل الجنة

ويقول صلى الله عليه وسلم: " أيما رجل أصدق امرأة صداقا، والله يعلم أنه لا يريد اداءه إليها،

ففرها بالله واستحل فرجها، لقي الله يوم يلقاه وهو زان، وأيما رجل أدان من رجل دينا

والله يعلم منه انه لا يريد اداءه إليه فغره بالله واستحل ماله بالباطل، لقي الله يوم يلقاه

(وهو سارق" (أحمد 4 /332

فبالنية السيئة انقلب المباح حراما، والجائز ممنوعا

كل هذا يؤكد أهمية النية وعظيم شأنها، فالمؤمن يبذل جهده في ان يعمل كل عمل بنية، وأن تكون نية سالحة، فالنية روح العمل ، وصحته من صحتها، وفساده من فسادها، وأن العمل بدون نية صاحبه رياء ممقوت

والمسلم يعتقد ان النية ركن الأعمال وشرطها، فالنية ليست مجرد لفظ باللسان (اللهم نوبت كذا) ولا هي مجرد حديث نفس، بل هي انبعاث القلب نحو العمل، النافع لا الضار، وهي الإرادة المتوجهة نحو الفعل، ابتغاء مرضاة الله

والمسلم يعتقد أن العمل المباح يتحول بالنية الصالحة إلى طاعة ، والطاعة إذا خلت من النية تتحول إلى معصية وعقوبة

كما أن المسلم يعتقد أن المعاصي لا تؤثر فيها النية الحسنة، فالذي يغتاب شخص لتطبيب خاطر شخص آخر هو عاص لله، لا تنفعه نيته الحسنة، والذي يبني مسجدا بمال حرام لا يأخذ عليه ثوبا، والذي يحضر حفلات المجون، او يشتري اليانصيب مثلا بنية تشجيع الأعمال الخيرية، والذي يبني القباب على قبور الصالحين او ينذر لهم النذور بحجة محبة الصالحين، كل ذلك مردود وصاحبه آثم ولو كانت نيته سالحة، فالنية الصالحة لا تجعل العمل طاعة إلا إذا كان مباحا، اما المحرم فلا ينقلب طاعة أبدا

.سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين